Downloaded from: justpaste.it/tlmr

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ

سلسلة تفسير القران العظيم الإصدار رقم (66)

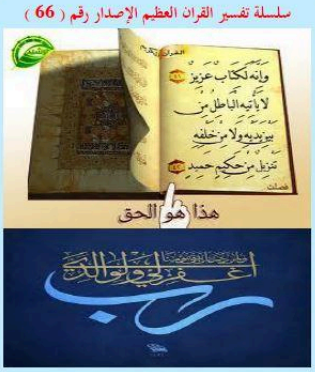

فوائد من تفسير سورة نوح الآية 28

تقدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

الفوائد :

1 – أهمية سؤال اللهَ تعالى المغفرة، كما في غالب الأدعية؛ لأنها من أعظم أسباب دخول الجنة.

2 – أن الداعي ينبغي له أن يبدأ بالسؤال: بالأهمّ، ثم الذي يليه.

3 – أهمية سؤال اللهَ تعالى المغفرة للوالدين؛ لعظم شأنهما.

4 – يحسن بالداعي أن يشرك إخوانه المؤمنين بالدعاء.

5 – أن الإكثار من هذه الدعوة ينال الداعي بها الإجابة المؤكدة لأمرين:

أ – أنها دعوة من نبي من أولي العزم.

ب – أنها دعوة بظهر الغيب .

6 – أهمية التوسل لربوبية اللهَ تعالى في الدعاء، وأنها سنة جميع الأنبياء والمرسلين.

7 – ينبغي للداعي أن يشمل ذريته في الدعاء حتى يعود النفع له،ولهم .

8 – ينبغي أن يكون مجالُ الدعاء في أمور الآخرة.

9 – جواز الدعاء على الظلمة،ويتأكد ذلك عند مظنة ضررهم على غيرهم.

10 – يحسن للداعي أن يذكر عِلَّة دعائه.

11–قوله تعالى» :رب اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين و المؤمنات» «إلخ «المراد بمن دخل بيته مؤمنا المؤمنون به من قومه، و بالمؤمنين و المؤمنات عامتهم إلى يوم القيامة.

12–قوله» :و لا تزد الظالمين إلا تبارا «التبار الهلاك، و الظاهر أن المراد بالتبار ما يوجب عذاب الآخرة و هو الضلال و هلاك الدنيا بالغرق، و قد تقدما جميعا في دعائه، و هذا الدعاء آخر ما نقل من كلامه)عليه السلام (في القرآن الكريم.

13–من فوائد الاستغفار: أنه سبب لتفريج الهموم، وجلب الأرزاق والخروج من المضائق

14–من فوائد الاستغفار: أنه يدفع العقوبة ويدفع العذاب قال الله تعالى) :وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ(

15–أنه سبب لمغفرة الذنوب وتكفير السيئات،

16– الاستغفار مشروع في كل وقت، وهناك أوقات وأحوال مخصوصة يكون للاستغفار فيها مزيد فضل، فيستحب الاستغفار بعد الفراغ من أداء العبادات؛ ليكون كفارة لما يقع فيها من خلل أو تقصير، كما شرع بعد الفراغ من الصلوات الخمس، فقد كان النبي إذا سلم من الصلاة المفروضة يستغفر الله ثلاثا؛ لأن العبد عرضة لأن يقع منه نقص في صلاته بسبب غفلة أو سهو.

17–الغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب.

18–هنا دعا أولا لنفسه، هذا الأصل أن يبدأ الإنسان بنفسه، وهكذا في التعريف، يعني: الآن تجد بعض من يتكلمون في الآداب يقول: ابدأ بغيرك، واجعل نفسك الآخر، هذا غير صحيح، وإنما يبدأ بنفسه، وفي الدعاء هنا بدأ بنفسه، ثم بالأقرب بالوالدين، ولهذا قال بعض أهل العلم: إنه يدل على أنهما كانا على الإيمان.

19– نحن مأمورون بأن ندعو للمؤمنين، والصلاة عليهم تنفعهم، والصلاة عليهم بعد موتهم فيها دعاء لهم، واستغفار لهم، وزيادة في أعمالهم، فيحرص المسلم على أن يصلي على الميت..

20– إن الاستغفار نفسه عبادة كالتسبيح، يعني: التوبة هي دعوة الأنبياء، فحتى الاستغفار نفسه هو عبادة في حد ذاته كالتسبيح، ولا يلزم من الاستغفار وجود ذنب.

21– كل الأنبياء معصومون من الكفر..

22– أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون في تبليغ الشريعة، فإذا بلغوا عن الله شيئاً فهم معصومون في أثناء هذا البلاغ.

23–انظر رعاك الله تعالى إلى عظم هذا الأجر الجزيل، من رب كريم، بالدعاء بكلمات يسيرة تنال هذا الثواب الكبير، فيشمل هذا الاستغفار كل مؤمن ومؤمنة من لدن آدم إلى قيام الساعة، ولك بكل واحد منهم حسنة , والحسنة بعشرة أمثالها)) : هذا أقل ما يكون من التضعيف .

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا

سورة نوح، الآية: 28.

.....

المعنى الإجمالي :

هذه هي الدعوة الثانية من دعوات نوح عليه السلام جمعت، وشملت لأهم مطالب الدنيا والآخرة، وهي طلب المغفرة العامة له، ولوالديه، ولكل المؤمنين من لدن آدم إلى قيام الساعة، الأحياء منهم والأموات .

وذلك لما علم نوحٌ عليه السلام بوحي من اللهَ تعالى أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، توجه إلى ربه بالدعاء أن يهلكهم، ولا يترك منهم على الأرض من يسكن الديار وعلَّل ذلك بأنهم إن تُركوا فسيكونون سبب الضلال لغيرهم، ولا يلدوا إلا فجّاراً كفّاراً لا يرجى منهم، أو من ذريتهم أي خير، ولذا دعا عليهم بهذا الدعاء.

قوله: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾: أي استر عليَّ ذنوبي، وتجاوز عنها: قالها مضماً لنفسه، وتعليماً لمن بعده، ﴿وَلِوَالِدَيَّ﴾: خصّهما لعظم فضلهما عليه، فكان أولى وأوجب، وأحب له في ذكرهما بدعائه قبل غيرهما. ﴿وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾: منزلي من المصدقين الموحدين، فإن في صحبتهم السلامة، والثبات على الدين، قال النبي صلى الله عليه وسلم ((لاَ تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِنًا، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ))(وتقييده (مؤمناً)، هذا القيد الواجب في الدعاء، أما الكافر فلاحظ له في طلب المغفرة له، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾(، والدعاء للكافرين بالهداية، والتوفيق للإيمان والإسلام جائز؛ لذا بوّب البخاري رحمه الله في صحيحه: ((باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم)) فبعد

أن ((خصّ أولاً من يتصل به نسباً وديناً؛ لأنهم أولى وأحق بدعائه، ثم عمّ المؤمنين والمؤمنات))(، فقال: ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾: أي واستر، وتجاوز عن ذنوب كل الموحدين المصدقين بك والمصدقات .

فإن هذه الدعوة المباركة لها من الأهمية الشيء الكبير، وذلك:

أ – أن دعوة الأنبياء مستجابة، فيرجى لنا استجابة اللهَ لهم فينا.

ب – أن رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم بشّر بالأجر العظيم بها، فقال صلى الله عليه وسلم ((مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً))

فلك أن تتصور عظم هذا الأجر؛ فإن الحسنة بعشر أمثالها، إلى أضعاف مضاعفة كثيرة في بلايين المؤمنين، من لدن أبي البشر إلى يوم الحشر، وهذا يدلّ على عظم فضل اللهَ على المؤمنين.

((ولذا يستحبّ مثل هذا الدعاء اقتداء بنوح عليه السلام وذلك أن نبينا صلى الله عليه وسلم أُمر بالاقتداء بالأنبياء قبله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾(ونحن مأمورون بالاقتداء برسولنا صلى الله عليه وسلم ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

ثم ختم عليه السلام الدعاء: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾: أي لا تزد الظالمين أنفسهم بالكفر إلا هلاكاً وخسراناً ودماراً، ((وقد يشمل هذا كل ظالم إلى يوم القيامة، كما شمل دعاؤه للمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة))

وقال نوح –عليه السلام– بعد يأسه من قومه: ربّ لا تترك من الكافرين بك أحداً حيًّا على الأرض يدور ويتحرك. إنك إن تتركهم دون إهلاك يُضلوا عبادك الذين قد آمنوا بك عن طريق الحق، ولا يأت من أصلابهم وأرحامهم إلا مائل عن الحق شديد الكفر بك والعصيان لك. ربِّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمنًا، وللمؤمنين والمؤمنات بك، ولا تزد الكافرين إلا هلاكًا وخسرانًا في الدنيا والآخرة.

فمن استجاب لله تعالى في أمره ونهيه، وصدق بوعده وآمن به، فقد تحققت له شروط استجابة الدعاء وانتفت عنه موانع الإجابة، فلن يخلف اللهَ تعالى وعده. ولكن هذه الاستجابة قد تتم بإعطاء العبد ما يريده الآن، وقد يختار اللهَ تعالى له –رحمة به ومراعاة للأصلح له– غير ذلك من أنواع الإجابة، فقد يدفع عنه البلاء، وقد يدخر له في الآخرة، فهو سبحانه وتعالى أعلم بمصالح العباد، وأرحم بهم من أنفسهم وأهلهم. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها. قالوا: إذا نكثر، قال: الله أكثر .رواهأحمد والحاكم .وصححه الألباني

وشروط إجابة الدعاء ثلاثة:

الأول: دعاء الله وحده لا شريك له بصدق وإخلاص، لأن الدعاء عبادة.

الثاني: ألا يدعو المرء بإثم أو قطيعة رحم، وألا يستعجل؛ لما رواه مسلم عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل، قيل: يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال : يقول : قد دعوت، وقد دعوت فلم أر يستجاب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء .

الثالث: أن يدعو بقلب حاضر، موقن بالإجابة، ويحسن ظنه بربه، لما رواه الترمذي والحاكم وحسنه الألباني عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه .

ومن آداب الدعاء: افتتاحه بحمد الله والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وختمه بذلك، ورفع اليدين، وعدم التردد، بل ينبغي للداعي أن يعزم على الله ويلح عليه، وكذلك تحري أوقات الإجابة كالثلث الأخير من الليل، وبين الأذان والإقامة، وعند الإفطار من الصيام، وغير ذلك .